

د. ليفون مليكيان \*  
د. نعيم سيفين :  
جهينة سلطان العيسى  
عبد العزيز كمال :  
صالح المهدي :

## الامثال الشعبية الشائعة في المجتمع القطري (دراسة ميدانية)

تحرير : د. محمود عبدالقادر

### المقدمة

تعريف الامثال :

الامثال عبارة عن مجموعة من الملاحظات كونها الناس نتيجة خبراتهم في المجالات الحياتية المختلفة . فمنها ما يتضمن النصائح والحكم ، ومنها ما يتضمن الاسباب والتفسيرات لسلوك معين ، ومنها ما يضع شروطا مسبقة للحصول على نتائج سلوكية معينة .

يتألف المثل من عدة كلمات مختلفة تؤلف في مجموعها جملة قصيرة تشير الى فئة من السلوك لها معنى اوسع من الخبرة او الموقف المعين الذي تشير اليه الالفاظ . وبمعنى اخر يشير المثل الى مفهوم مجرد يتمكن الفرد من فهمه واستعماله بعد ان يكون قد تخطى مرحلة معينة من مراحل نموه المعرفي . ويشبه بعض اللغويين الامثال بالاساطير ( معجم الوسيط ) التي تعطي عبرا وقيما لتوجيه سلوك الناس على السنة الحيوانات والجماد مثل اساطير كليلة ودمنة . غير ان الامثال تختلف عن الاساطير بقصرها وبتركيبتها اللغوي الدارج والموزون وبمستوى تجرد معانيها . ويظن البعض ان الامثال هي من نتاج عامة الناس ( عبد السلام عبد الفغار ) ولذا تعرف بالامثال الشعبية العامة وتؤلف الامثال جزءا مرموقا من التراث الثقافي الفولكلوري عند جميع المجتمعات البشرية . والجدير بالذكر ان

\* د. ليفون مليكيان :

استاذ علم النفس بكلية التربية بالدوحة .

د. نعيم سيفين :

استاذ علم النفس التربوي في جامعة ولاية نيويورك ميريدونيا - نيويورك

جهينة سلطان العيسى :

مدرس مساعد بـ قسم الاجتماع - كلية التربية بالدوحة .

عبد العزيز كمال :

معيد بقسم التربية - كلية التربية بالدوحة .

صالح المهدي :

معيد بقسم التربية - كلية التربية بالدوحة .

هذا النوع من التراث الثقافي قديم جدا ومنتشر عند معظم الفئات البشرية بالرغم من الاختلاف بينها في اللغة ، والدين ، والتصنيع (ومستوى التحديث وما الى ذلك) .  
وبما ان خبرات الانسان وسلوكه متشابهة في وظيفتها من الناحية النفسية، اي ان السلوك هو وسيلة الفرد للحصول على حاجاته الفيزيولوجية ، والاجتماعية والنفسية فأننا نرى احيانا تشابها كبيرا في مضمون الامثال المتداولة في مجتمعات وثقافات مختلفة ، ونرى اختلافا في تركيبها حيث ان التركيب يعكس البيئة التي ينشأ فيها المثل . ففي بعض الامثال الخليجية يشار الى الفوص ، او البحر ، او البداوة للتعبير عن فكرة مجردة : مثالا على ذلك :

نوخذا وين طبعوا مركب ( الفوص )

لين كثرت الرعيان ضاعت الغنم ( البداوة )

وقد ينتج التشابه ايضا عن طريق الانتشار الثقافي حيث نرى ، في بعض الاحيان ، نصا مترجما حرفيا لمثل ما في لغتين مختلفتين :

مثال :

اللي بيته من جراز لا يطق الناس بالحصة

وهو يقابل المثل الانجليزي القائل :

People who live in glass house dont throw rocks.

ومع ان الامثال تستخدم للتعبير عن فكرة ما او لتأكيد ما فهي تستعمل ايضا لتفسير او لتبرير السلوك في كثير من المجتمعات وخصوصا عند عامة شعوبها . غير ان المثل لا يشير بالضرورة الى حقيقة علمية صادقة بل قد يشير الى خبرة فردية او جماعية دون الاهتمام بصدقها او بتحقيقها علميا من قبل مستعمل المثل ، لان الوظيفة النفسية للمثل هي اعطاء الفرد ما يشبه الراحة النفسية والطمأنينة بأنه قادر على تفسير سلوك معقد ، ببضع كلمات مبسطة .

وبما ان سلوك الناس وأساليبهم في الحصول على نفس الحاجة تختلف في المجتمع الواحد في بعض الاحيان فأننا نرى تناقضا بين الامثال التي تشير السى نفس الموقف لما يساعد الفرد على اختيار المثل المناسب لتبرير سلوكه او لاعطائه راحة نفسية اكثر . فمثال لهذا نعرض اربعة امثال تتعلق بناحيتين سلوكيتين الاولى بالعمل والحصول على الرزق والثانية بالنسبة للزواج . والامثال خليجية قطرية .

١ - من طول الغيبات ياب الغنائم . .

٢ - اشلك بالبحر واهواله وارزاق الله على السيف . .

اما بالنسبة للزواج فيقول المثل الاول الذي يجذب الزواج من القريب .

٣ — حلاوة الثوب رقعته منه . اما المثل الثاني فيحبذ الزواج من الاجانب ويقول :

٤ — عنز البلاد ما تبغى الا النيس الغريب .

### تعلم الامثال :

يتعلم الفرد الامثال واستعمالها في المواقف المناسبة بطرق غير مباشرة ويتطلب هذا التعلم وجود الشروط الضرورية لاي تعليم اخر من مثيرات ودلالات Cues واستجابة واثابة . ويتطلب هذا النوع من التعلم مقدرة الفرد على فهم المفاهيم المجردة . اما الشروط الاربعة الاولى فتعكس البيئة التي ينشأ فيها الفرد ومقدار استعمالها وتقديرها للامثال ، اما المقدرة على تفهم المفاهيم المجردة فتتوقف على مرحلة او مستوى النمو المعرفي Cognition عند الفرد ، وهذه المقدرة هي التي تساعد الفرد على التعلم اذا توفرت الشروط الاربعة الاولى . وحسب نظرية بياجيه في النمو المعرفي ، وهي نظرية مقبولة في علم النفس يمكن ان يستنتج منها ان الطفل يبتدىء في فهم الالفاظ المجردة خلال مرحلة الاجراءات الملموسة ، اي بين سن السابعة والحادية عشرة من العمر ، وتتم هذه العملية خلال مرحلة الاجراءات الرسمية اي بين سن ١٢ — ١٧ سنة — من العمر حين يستطيع الفرد ان يقدر العلاقات بين المعطيات المنطقية واللفظية . ويعتبر بياجيه هذه المرحلة اخر مرحلة في النمو المعرفي . وهذه النظرية تساعدنا على تفسير ملاحظتنا عن ندرة او عدم استعمال الاطفال للامثال في احاديثهم ومعاملاتهم مع الاخرين . . وبما ان الامثال هي مجموعة من الالفاظ تشير الى مفاهيم تجريدية ، فان فهمها بالنسبة لنظرية بياجيه ، يعكس مستوى النمو المعرفي عند الفرد — ويكون هذا المستوى جزءا مهما من ذكاء الفرد وقدرته العقلية . \*

فاستعمال المثل في الظرف المناسب يدل اولا على تفهم صحيح له ، وقد يدل ثانيا على استيعاب « ما » assimilation غير مباشر للتراث الثقافي الذي نشأ فيه الفرد . ومن ناحية اخرى ربما يدل استعمال المثل على التزام الفرد باتجاه معين ( وهو ما قد يوحي بان استخدام الامثال في قياس القدرة على الفهم المجرد تتدخل فيه عناصر نفسية (غير عقلية) متعددة (مزاجية ، انفعالية ، خلفية . . . ) وان تدخل هذه العناصر قد لا يجعل من اختيار الامثال مقياسا نقيا للاداء الاقصى Optimum Performance

\* — ان فهم الامثال يمثل مؤشرا واحدا من المؤشرات المتعددة التي تشير الى النمو المعرفي عند الفرد . وان الاعتماد على مؤشر واحد في قياس النمو المعرفي تكتفه محاذير كثيرة ، وهو امر متفق عليه بين جميع نظريات الذكاء .

## استعمال الامثال في الدراسات :

لقد تركزت اكثر دراسات الامثال حتى الان — في اللغة العربية واللغات الاجنبية — على جمعها وتصنيفها ، وتفسيرها وفي بعض الاحيان الرجوع الى المواقف الاصلية التي نشأ عنها المثل . والرجوع الى الاصول يكون عادة كقصة أو اشارة الى حادث ما .

وقد نشرت مجموعات مختلفة للامثال في اقطار عربية مختلفة مثل مجموعة احمد تيمور في مصر ( ١٩٧٠ ) ، عبد الكريم الجهيمان في السعودية ( ١٣٨٣ هـ ) وفي لبنان والكويت والبحرين .

وقد تألفت في قطر لجنة لجمع التراث والامثال تابعة لوزارة الاعلام غير انها لم تنشر مجموعتها حتى الان .

غير ان استعمال هذه الثروة الثقافية في دراسات علمية منهجية Systematic Studies لم يحظ حتى الان بحظ وافر من قبل علماء العلوم السلوكية والانسانية مثل الانثربولوجيا ، والاجتماع وعلم النفس الا بالاشارة اليها اشارات جانبية كدليل على بعض استنتاجاتهم عن القيم والتقاليد السائدة . فقد استعملت الدكتوراة سنية حمادة في كتابها ( ١٩٦٠ ) باللغة الانجليزية عن Temperament and Character of the Arabs كثير من الامثال ما قد يوحى بإمكانية استخدام الامثال في هذا النوع من الدراسات . التي تكشف عن الجوانب المزاجية والاخلاقية من شخصية الفرد ، بيد ان الدراسة الحالية تحاول التركيز فقط على استخدام الامثال كمقياس للمقدرة العقلية .

لقد انتبه علماء النفس الى امكانية استعمال الامثال في قياس الذكاء وخصوصا بالنسبة للعامل اللغوي ولللفهم الاجتماعي منذ سنة ١٩٥٥ عندما صمم ديفيد وكسلر اختبارا لقياس ذكاء الراشدين في الولايات المتحدة \* . فقد استعمل ثلاثة امثال فقط في مقياسه الفرعي للتعلم Comprehension المكون من ١٤ سؤالاً ووجد ان معامل الارتباط بين هذه الدرجة الفرعية والدرجة الكلية للاختبار ٠٧٢ . وبين هذه الدرجة والدرجة الفرعية الاخرى التي يسميها وكسلر التشابه Similarities التي تقيس كمية تفهم المفاهيم المجردة ٠٦٥ . ويدل درجة معامل الارتباط هذا على وجود علاقة بين الذكاء والفهم الاجتماعي والتجريدي .

\* — ( ويبدو ان وكسلر كان على وعي شديد بان الامثال الشعبية لا تقيس القدرة على الفهم المجرد بشكل نقي ، حيث انها تقيس ايضا جوانب شخصية او غير عقلية . )

ومن ناحية اخرى قام كورهام Ghorham (١٩٦٥) بتصميم اختبار لقياس مقدرة تفهم الالفاظ \* ، وخصوصا التجريدية منها وكان الاختبار مكونا من ثلاثة اقسام في كل منها ١٢ مثلا باللغة الانجليزية ووجد بأن معامل الارتباط بين اختباره هذا ودرجة الذكاء في اختبار وكسير للراشدين ٥٦.٠. واختبار Henmon - Nelson ٥٤.٠ واختبار Otis ٥٤.٠ كما وجد كورهام ايضا بان اختباره هذا يفرق بين الاسوياء والمرضى بالشيزوفرنيا بدلالة ٠.٠١. حيث يحصل المرضى على درجة اقل من درجة الاسوياء ويقترح كورهام ايضا امكانية استعمال اختباره في ارشاد وتوجيه الافراد الذي يقع ذكاؤهم في المجال الاعلى للذكاء .

وقد استعمل Bass (١٩٥٨) في الولايات المتحدة مجموعة من الامثال والحكم في اختبار للتقويم السريع لاربع سمات للشخصية لها علاقة مهمة في التوجيه والنجاح المهني وهذه الصفات هي : العدوان ، الخوف من الفشل ، الازعان الاجتماعي ، وتقبل العادات والتقاليد. وقد اورد في ابحاثه ما يؤكد صحة هذا الاختبار بالنسبة للغاية التي صمم من اجلها .\*

ولم تتمكن من معرفة دراسات استعملت فيها الامثال العربية الا دراسة استطلاعية غير منشورة قام بها الدكتور مالك بدري في السودان لقياس بعض نواحي الشخصية .

### الاختبارات النفسية :

من اهم شروط الاختبارات النفسية هي استعمال محتويات Contents معروفة ومن البيئة لا تعتمد في معرفتها على اي نوع من التعليم والتحصيـل الرسمي ووجود هذا النوع من المحتويات لا يشكل تهديدا للشخص المختبر بل يضعه في جو خال من التهديد والضغط مما يساعد على ادائه . ومن هنا نرى مزايا

\* — ( يلاحظ ان Gorham استخدم الامثال فقط كاختبار لقياس القدرة على تفهم الالفاظ وليس كاختبار لقياس الذكاء ، لان الذكاء تتدخل فيه عوامل وقدرات كثيرة غير فهم الالفاظ ) .

\* — ( لعل هذا العرض يحمل على الاعتقاد بوجود التحفظ الشديد على استخدام الامثال كقياس مستقل للقدرة على الفهم الجرد . ان ما تقيسه الامثال مزيج بين ما يعرف بالاداء الاقصى Optimum Performance ( اي ما يدل على القدرة والاستعداد العقلي ) وما يعرف بالاداء النموذجي او الاعتيادي Typical Performance ( اي ما يدل على الرغبة والميل والتفضيل ) .

استعمال الامثال في الاختبارات النفسية والعقلية . فهي عامة ، متداولة ، مسموعة ناشئة من صميم البيئة ، مكتسبة بطرق غير مباشرة وفي نفس الوقت مكونة من الفاظ لغوية مجردة . فقد وجدنا بعد ملاحظتنا لطالبات وطلاب كلية التربية في الدوحة شيوع استعمال الامثال في احاديث بعضهم واستعدادهم في جمع وتفسير هذه الامثال لغير القطريين من الذين ساهموا في هذه الدراسة . ولاحظنا ايضا تفاوتنا بين الافراد في استعمالهم للامثال ومعرفتهم بها . وبناء على هذا فقد قررنا استعمال الامثال القطرية الخليجية الشعبية في اعداد هـذا الاختبار على امل الحصول على اختبار صالح لقياس القدرة على الفهم قد يكون نواة لقياس هذه القدرة في هذا البلد بطريقة مناسبة ، موضوعية وصادقة .

### مراحل الدراسة :

اجريت هذه الدراسة على ثلاثة مراحل ، اقتصرت الاولى منها على اعداد مجموعة من الامثال الشعبية المستعملة في قطر لاستعمالها كمصدر تختار منه الامثال في المرحلتين الثانية والثالثة . وفي المرحلة الثانية اجرينا دراسة كان هدفها التأكيد من ملاحظتنا السابقة عن شيوع واستعمال الامثال الشعبية في المجتمع القطري .

اما المرحلة الثالثة والاخيرة ، فقد كان هدفها استعمال عينة من الامثال التي جمعناها في المرحلة الاولى ووضعها في قالب اختبار موضوعي واختبار صحتها لقياس الذكاء اللغوي الاجتماعي المجرى عند القطريين ، والتأكد من صحة وثبات هذا الاختبار . ويمثل هذا الهدف الاساسي لهذه الدراسة .

### تصميم الاختبار

#### مدي شيوع الامثال :

تهدف الدراسة ، كما اسلفنا ، الى تصميم اختبار موضوعي لقياس القدرة على الفهم المجرى ، مبنى على معرفة معاني الامثال العامة المتداولة في دولة قطر . حيث ان صلاحية المثل في القياس تعتمد على درجة تداوله ، او بالاحرى وجود فرصة لافراد المجتمع لتعلم معناه او مدلوله ، ومعرفة المواقف التي يصلح فيها استخدامه ، كوسيلة للتعبير الفكري ، فقد تبين انه من الافضل اختبار صحة هذا الفرض ولو بطريقة اولية بدلا من قبوله كفرض دون التأكيد من احتمال صحته . وبناء على ذلك اخترنا عينة عشوائية من الامثال احتوت على ٤٤ مثلا وقدمناها الى ٧٥ فردا من المجتمع طالبين منهم بيان ما اذا كانوا قد سمعوا بها وما اذا كانوا قد استخدموها ، كما طلبنا منهم اعطاء امثلة للمواقف التي يستخدمونها . المثل .

وبناء على اجابات هذه العينة من الافراد ( انظر جدول ١ ) التي تكونت من ٣١ رجلا ، ٤٤ انثى ، منهم ١٩ طالبا و ٢٥ طالبة من كليتي التربية للمعلمين والمعلمات ، تبين ان معظم الامثال مازالت تستخدم الى حد ما في المجتمع القطري، فمثلا وجد ان ٤٩٪ من البنين و ٣٩٪ من البنات قد سمعوا كل الامثال ولو ان نسبة الذين ذكروا انهم استخدموها كانت اقل (٢٣٦٪ بنين ، ١٨٨٪ بنات)، هذا ما يجعلنا نتحفظ الى حد كبير على تفسير ما سوف نتوصل اليه من نتائج في المراحل التالية من هذه الدراسة ، بسبب هذه النتائج من جهة وصغر هذه العينة من جهة اخرى .

### جدول رقم (١)

#### نسبة الافراد الذين سمعوا او استخدموا الامثال

| عدد الافراد | نسبة الذين سمعوا كل الامثال | نسبة الذين استعملوا الامثال |
|-------------|-----------------------------|-----------------------------|
| ٣١          | ٤٩                          | ٢٣٦                         |
| ٤٤          | ٣٩                          | ١٨٨                         |
| ٧٥          | ٤٤                          | ٢٢٢                         |
| ذكور        |                             |                             |
| اناث        |                             |                             |
| المجموع     |                             |                             |

#### ثانياً - تصميم الاختبار وتجريبه :

تبين من تحليل الامثال وتعليقات الافراد عليها انه يمكن تقسيم هذه الامثال الى موضوعين او محورين اساسيين : المحور الاول تتمثل فيه العلاقات الاجتماعية وفيه تعبر الامثال عن العلاقات بين افراد المجتمع سواء كان صغيرا او كبيرا ، ويتراوح محور اهتمامها بين قطبين احدهما تتمثل فيه العلاقات الاسرية بدرجة قوية وتشجع الفرد على الولاء والثقة بالاسرة ، والاخر تتمثل فيه العلاقات الاجتماعية بالافراد من خارج الاسرة بما في ذلك الحذر من الغريب الى احترام الجميع احتراماً مبنياً على المساواة او على درجة قوة الفرد وخبرته .

اما محور الامثال الثاني فيدور حول دور الفرد في الانتاج او في تقرير مصيره ويمتد بين قطبين ، احدهما يمكن تسميته بالانتكالية ، او ان مصير الفرد مقرر ، والاخر يمكن تسميته بالانجاز المبني على الاعتماد على النفس والمثابرة .

#### ثالثاً - كتابة الاسئلة وتجريبها :

بناء على تقسيم الامثال الى اربعة انواع المذكورة اعلاه ، حاولنا ان يكون الاختبار ممثلاً في محتواه للانواع المختلفة من الامثال باختبار احد عشر ممثلاً من كل

نوع ( اجتماعي ، اسري ، انجاز ، اتكالي ) ولو اننا في بعض الاحيان وجدنا صعوبة في تصنيف بعض الامثال . ولكننا فضلنا الاحتفاظ بها في الاختبار حتى تكون العينة الكلية ممثلة لمجموعة الامثال التي اخترنا منها العينة .

بعد اختيار الامثال وضع الاختبار في قالب موضوعي عن طريقة كتابة اربعة تفسيرات لكل مثل ، واحد من هذه التفسيرات يعبر عن المعنى الشائع أو الصحيح والثلاثة الاخرى تعبر عن معاني متقاربة لمحتوى المثل ولكنها غير صحيحة وطلب من التلميذ في التعليمات اختيار العبارة التي تمثل التفسير الصحيح للمثل من بين الاربع عبارات المعطاة له .

ونظرا لتخوفنا من ان اجابة ٤٤ سؤالاً قد تتطلب اكثر من خمسين دقيقة او حصة دراسية واحدة مما ينتج عنه ان بعض التلاميذ قد لا يجيبون على الاسئلة الاخيرة من الاختبار في حدود الوقت المعطى لهم ، فقد قسمت مجموعة الاسئلة بطريقة شبيهة عشوائية الى نصفين واعطى كل نصف لعينة من التلاميذ القطريين للصف الثالث الثانوي في مدارس الدوحة ومدارس الخور كما هو مبين في جدول رقم (٢) .

### جدول رقم (٢) توزيع العينة بالنسبة لمجموع التلاميذ القطريين في المدارس الثانوية

| حجم العينة | عدد الطلاب في الثالثة الثانوية * |                    |
|------------|----------------------------------|--------------------|
| ٤٥         | ١١٠                              | الدوحة : بنين علمي |
| ٤٥         | ١١٠                              | ادبي               |
| ٢٠         | ٤٠                               | بنات علمي          |
| ٤٠         | ١٠٦                              | ادبي               |
| ٦          | ٨                                | انخور : بنين علمي  |
| ٦          | ٨                                | ادبي               |
| ١٠         | ١١                               | بنات ادبي          |
| ١٧٢        | ٣٩٣                              | المجموع            |

\* المصدر : دولة قطر - وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب

توزيع الطلاب حسب الجنسية (قطري - غير قطري) في العام الدراسي ١٣٩٦/٩٥ هـ

١٣٩٦/٩٥ هـ ) كما كان عليه بتاريخ ١٣/١/١٣٩٦ هـ الموافق ١٥-١-١٩٧٦ م .

تعميم داخلي رقم (٣٣) .

### Item analysis

وبناء على ذلك تم تحليل عناصر الاختبار بمقارنة اجابا بثلاث التلاميذ الذين اخذوا الدرجات العليا في الاختبار ككل بثلاث التلاميذ الذين حصلوا على الدرجات الدنيا . ومن نتيجة هذا التحليل تأكد ان معظم الاسئلة مناسبة للمجموعة ولها قدرة مناسبة على التفرقة بين التلاميذ . وبناء على هذا التحليل تم تكوين الصورة النهائية للاختبار بابعاد اربعة اسئلة ضعيفة القدرة على التفرقة وابقاء اربعين سؤالاً تمثل الاربعة انواع من الامثلة بطريقة متساوية .

### الاختبار النهائي :

١ - **خصائص الاختبار :** تكون الاختبار في صورته الأخيرة اي بعد استثناء الاسئلة التي كانت غير مميزة بين مستويات الطلاب من ٤٠ سؤالاً مقسمة بين الاربعة انواع بالتساوي ( اسرية ، اجتماعية ، انجاز ، اتكالية ) وموزعة فسي الاختبار بطريقة عشوائية وتكون كل سؤال من مثل يتبعه اربعة اختيارات واحد منها ، يمثل التفسير الصحيح للمثل .

وبناء على الخبرة المكتسبة في الدراسة الاولى حدد وقت الاجابة بخمس وثلاثين دقيقة .

٢ - **العينة :** كان الهدف تقنين الاختبار على عينات ممثلة لعدة مستويات من السن والتعليم في المجتمع القطري ، ولكن لضيق الوقت وقرب نهاية العام الدراسي لم يتم تطبيقه الا على عينتين ، واحدة من مدارس الخور الاعدادية والثانوية ، والاخرى من كليتي التربية للمعلمين والمعلمات ، ويبين جدول ٣ توزيع هذه العينة من ناحية المرحلة التعليمية والنوع والجنسية .

### جدول رقم (٣)

### توزيع افراد العينة حسب النوع والجنسية \*

| المجموع | الجنسية  |         |     |                            |
|---------|----------|---------|-----|----------------------------|
|         | السعودية | البحرين | قطر |                            |
| ٩٠      | —        | ٩       | ٨١  | كلية المعلمين              |
| ١٠٢     | ٤        | ١٢      | ٨٦  | كلية المعلمات              |
| ٢٥      | —        | —       | ٢٥  | مدرسة الخور الثانوية بنين  |
| ١٩      | —        | —       | ١٩  | بنات                       |
| ١٩      | —        | —       | ١٩  | مدرسة الخور الاعدادية بنين |
| ٢٧٨     | ٤        | ٢١      | ٢٥٣ | المجموع                    |
| ٢٣      | —        | —       | ٢٣  | بنات                       |

\* ان هذه العينة الصغيرة تجملنا نحفظ على النتائج المتعلقة ببناء المقياس وثباته ومعايره وصدقه

### ٣ - تحليل فقرات الاختبار

بناء على عينة الطلاب والطالبات الذين ادوا الاختبار ، رتبنا اوراق الاجابة ترتيبا تصاعديا حسب الدرجة الكلية للاختبار . ثم اخذنا اوراق الاجابة للثلث الاعلى والثلث الادنى من العينة . وقارنا بين اجابات هاتين المجموعتين على اسئلة الاختبار للحصول على دلالة صعوبة الاسئلة بالنسبة للعينة ، ودرجة تمييزها بين مستويات الافراد في الفترة التي يقيسها الاختبار ككل . والجداول من رقم ٤ الى رقم ٧ تبين صعوبة ودرجة تمييز الاسئلة المكونة لكل من اجزاء الاختبار .

#### جدول رقم (٤)

#### درجة الصعوبة والتفرقة للاسئلة المبينة على الامثال الاتكالية\*

| درجة التفرقة | صعوبة | المثل                                     |
|--------------|-------|---|
| ٢٠           | ٨٠    | اذا حل القدر عمى البصر                    |
| ٢٧           | ٨٢    | لو تركض ركض الوحوش غير رزقك ماتحوش        |
| ٣٧           | ٥٣    | كل رزقه على الله                          |
| ٢٨           | ٤٣    | اللي ما يرزقه الله تعبان                  |
| ٢٢           | ٧٢    | ما يمدح السوق الا من ربح فيه              |
| ٤٨           | ٧١    | اكل ما في البيت يجيب الله ما في الغيب     |
| ٢٧           | ٥٧    | ثوبه زري يرطخ ماعنده جدر يطبخ             |
| ٤٥           | ٦٩    | لين طاح الثور كثرت سكاكينه                |
| ٣٠           | ٨٣    | اللي ما يعرف الصقر يشويه                  |
| ٤٢           | ٧١    | اشلك بالبحر واهواله وارزاق الله على السيف |

\* تتضمن الامثال التي تشير الى موافق يصعب فيها على الفرد ان يتحكم في المتغيرات او يقدم حلا مقبولا ، او يتقلب على مشكلة ، وبالتالي يتقبل الواقع كما هو مستمعينا بالله باعتباره قضاوتدر .

**جدول رقم (٥)**  
**درجة الصعوبة والتفرقة للاسئلة المبينة على امثال الانجاز \***

| درجة التفرقة | صعوبة | المثل                                       |
|--------------|-------|---|
| ٥٠           | ٦١    | من سبق لبق                                  |
| ٤٣           | ٦٧    | اللي في قلبه صلاة ما تفوته                  |
| ١٠           | ٨٠    | اللي ما يشد الجدح بيده ما يروي              |
| ٢٨           | ٧١    | خبز خبزتيه بختك وبخت عيالك                  |
| ٢٣           | ٨٠    | انثر حبك وتوكل على ربك                      |
| ٢٧           | ٨٠    | لا تغيص قبل ما تجيس ما ينفع الجيس عقب الفرق |
| ١٣           | ٩٢    | ما يرويك الا جف يدك                         |
| ٤٢           | ٦٦    | لين طبعت دوس على تريجها                     |
| ٤٨           | ٤٨    | من بنى العالي يصبر على الراش                |
| ٥٠           | ٦٥    | المبلل ما يخاف من الفرق                     |

**جدول رقم (٦)**  
**درجة الصعوبة والتفرقة للاسئلة المبينة على الامثال الاسرية \***

| درجة التفرقة | صعوبة | المثل                        |
|--------------|-------|------------------------------|
| ١٨           | ٦٦    | احبك يا خالي فيك ريحة امي    |
| ٢٠           | ٣٤    | فديت من امه في البيت         |
| ٢٢           | ٦٣    | ماناقة حنت الا على حوارها    |
| ٢٥           | ٧٩    | اذا بقيت تضمها اسأل عن امها  |
| ٢٥           | ٤٩    | بنت الخواضة تخوض             |
| ٢٢           | ٤١    | من لقي خير عند اهله قتل ويات |
| ٢٠           | ٧٧    | الحب ما يطلع الا على بذره    |
| ٣٥           | ٧٤    | ام الغتمان تعرف لفة عيالها   |
| ١٧           | ٨٠    | حلاوة الثوب رقعته منه        |
| ٣٥           | ٦٣    | ما يعيل ابونا الا على امنا   |

\* تتكون هذه المجموعة من الامثال التي تشير الى الرغبة والاصرار على تحقيق الاهداف من خلال عمليات اجرائية تتضمن مجهودا فرديا .

\* تتكون من الامثال التي تدور حول العلاقات الاسرية ، ودور الامراد في الاسرة والقرابة ، والزواج ، وتتضمن ايضا التوقعات السلوكية للانفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة وعلاقتها بالمائلة .

**جدول رقم (٧)**  
**درجة الصعوبة والتفرقة للاسئلة المبنية على الامثال الاجتماعية \***

| درجة التفرقة | صعوبة | المثل                             |
|--------------|-------|-----------------------------------|
| ٣٣           | ٧٦    | اللي ما يعدك رأسمال لا تعده فايدة |
| ٤٠           | ٦٠    | كل من طق طبله قال انا قبله        |
| ١٦           | ٢٣    | عقيق الصوف ولا جديد البريسم       |
| ٤٢           | ٥٨    | ارخ ايدك وكل الناس عبيدك          |
| ٣٣           | ٦٢    | حل لسانك كل الناس خلانك           |
| ١٣           | ٩٠    | اللي ما يعرفك ما يثمنك            |
| ٣٣           | ٣٨    | حشر مع الناس عيد                  |
| ٢٠           | ٤٧    | اللي ماله لسان تاكله الخنفسان     |
| ١٥           | ٦٦    | انا وخلي نصطلح وانت بالمعنى تفتضح |
| ٣٣           | ٧٧    | ما تروح لك الا رجل تودك           |

وتعرف درجة صعوبة السؤال بالنسبة المئوية للأفراد الذين اجابوا اجابة صحيحة من بين تلاميذ المجموعة العليا والمجموعة السفلى حسب التقسيم المشروح اعلاه ، وبناء على ذلك كلما ارتفعت القيمة العددية دلت على ان السؤال سهلا . كما تعرف درجة التمييز بالفرق بين النسبة المئوية للأفراد الذين اجابوا السؤال اجابة صحيحة في المجموعة العليا والنسبة المئوية للاجابات الصحيحة في المجموعة السفلى وبناء على ذلك كلما ارتفعت القيمة العددية كلما دلت على ان السؤال له قدرة اكبر على التمييز بين الافراد .

ومن مجمل نتائج تحليل الفقرات ، وجد ان قوة تمييز الاسئلة عالية ولكن غالبية الاسئلة سهلة بالنسبة للمجموعة ، نظرا لان العينة المستخدمة هنا تعتبر عينة متميزة من ناحية القدرة والتعليم بالنسبة لافراد المجتمع ، ويفترض ان صعوبة الاسئلة قد تقترب من المستوى المرغوب فيه اى تدور حول توزيع اعتدالي حول المتوسط بالنسبة للمجتمع ككل .

**٤- معامل ثبات الاختبار :**

يشير معامل الثبات الى حساسية الاختبار للعوامل العشوائية التي تؤثر على الدرجة عندما يعاد تطبيق الاختبار على نفس العينة . . ونظرا لعدم امكان تطبيق

\* تتضمن هذه المجموعة جميع الامثال التي تدور حول العلاقات الاجتماعية من جميع نواحيها .

الاختبار مرة ثانية على نفس العينة فقد قدرنا درجة الثبات مستخدمين الطريقة النصفية Split half ومعنى ذلك اننا قسمنا الاختبار الى قسمين متساويين مستخدمين الاسئلة الفردية كأختبار مستقل ، والاسئلة الزوجية كأختبار مستقل آخر . وقارنا الدرجات التي حصلنا عليها من هذه العملية ، ووجدنا ان معامل الارتباط يساوى ٠.٨٠ .

#### ٥ - صدق الاختبار :

يشير صدق الاختبار الى درجة تمثيل العمليات العقلية النوعية التي تحتويها الامثال والى درجة قياس الاختبار للعمليات اللغوية ، الاجتماعية التي ترتبط بالذكاء .

وبناء على هذا درسنا الثلاث ظواهر الاتية :

١ - استقلالية المقاييس الفرعية .

ب - ارتباط الذكاء بالنمو .

ج - ارتباط الذكاء ، كما يقيسه الاختبار ، بالتحصيل .

١ - استقلالية المقاييس الفرعية : في اختبار عينة الامثال افترضنا وجود الاربعة انواع من ناحية تمثيلها للقيم الاجتماعية . ولما كان تداول هذه القيم بين افراد المجتمع غير متجانس ، أي ان الاسرة التي تقدر الانجاز قد لا تتداول الامثال الاتكالية بنفس الدرجة التي تستعملها الاسرة التقليدية التي قد تكرر الامثال التي تدعم اهتمام الفرد باعضاء أسرته اكثر من اهتمامه بالفير ، وبالتالي فان درجة تعلم الامثال لا تعتمد على الناحية اللغوية فحسب وانما على القيم السائدة ، بين فئات المجتمع القطري .

لكي نختبر هذا الفرض حسبنا معامل الارتباط بين درجات المقاييس الفرعية التي حصلنا عليها من عينة الطالبات في كلية المعلمات اتضح لنا كما نرى في جدول (٨)

#### معادلات جدول رقم (٨)

#### معادلات الارتباط بين الدرجات للمقاييس الفرعية

#### بناء على عينة الطالبات

| المقياس الفرعي | اسري | اجتماعي | انجاز | اتكالي |
|----------------|------|---------|-------|--------|
| اسري           | —    | ٠.٣٨    | ٠.٤١  | ٠.٥٧   |
| اجتماعي        | ٠.٣٨ | —       | ٠.٣٦  | ٠.٣٦   |
| انجاز          | ٠.٤١ | ٠.٣٦    | —     | ٠.٤٦   |
| اتكالي         | ٠.٥٧ | ٠.٣٦    | ٠.٤٦  | —      |

\* بلغ حجم عينة طالبات كلية المعلمات ١٠٢ طالبة

ان هذا الفرض محتبل الصحة الى حد ما ، فقد بلغ اعلى معامل ارتباط ٥٧ر٠ .  
بين درجات الامثال الاسرية والامثال الاتكالية ، وبلغ معامل ارتباط الامثال الاسرية  
والاجتماعية ٣٨ر٠ .

وربما يجب ان نذكر هنا ان المقاييس الفرعية لم تتكون في كل الاحيان من  
امثال متجانسة كما يجب ايضا ان نذكر ان درجة انخفاض معامل الارتباط لا يمكن  
ان يعزى كلية الى استقلال المقاييس الفرعية ولكن الى قصر هذه المقاييس وقلة  
تشنتت الدرجات فيها . وهذه كلها عوامل تؤثر على درجة الارتباط . ولذلك يجب  
ان نقبل الفرض الذي يشير الى اختلاف القيم المؤثرة في تعلم الامثال بدرجة من  
الحذر .

**ب — ارتباط الذكاء بالنمو :** اذا فرضنا ان درجة تعلم المفاهيم اللغوية المجردة التي  
يقيسها الاختبار تزداد بازدياد النمو المعرفي فأننا نتوقع ان متوسط تحصيل هذه  
المفاهيم يزداد بزيادة عمر الفرد . ولاختبار صحة هذا الفرض قارنا متوسط  
درجات الاختبار ( انظر جدول رقم ٩ ) بين عينة طلاب الثالث اعدادي والاول  
ثانوي في الخور الذي بلغ متوسط عمر التلميذ فيها ١٦ر٦ سنة بمتوسط العينات من  
كلية التربية .

كما تبين الاشكال ١—٤ ان متوسط الدرجات يزداد فعلا بازدياد العمر مما  
يدل على ان المقياس حساس لعملية النمو .

**ج — ارتباط الذكاء كما يقيسه الاختبار بالتحصيل :** اذا كان الاختبار يقيس الذكاء  
اللغوي الاجتماعي كما توقعنا فأنه يجب ان يكون بينه وبين درجات التحصيل  
المدري درجة عالية من الارتباط الموجب .

ولكي نتحقق من ذلك قارنا توزيع درجات امتحان الثانوية العامة بدرجات  
الاختبار مستخدمين عينة كلية التربية للبنات وقد وجدنا ان معامل الارتباط هو  
٣٨ر٠ . ومع ان معامل الارتباط هذا ذو دلالة احصائية ، الا انه اقل مما نتوقع  
اذا ما قورن بمعاملات الارتباط في الاختبارات المشابهة . ويجب ان يوضع في  
الاعتبار ان معامل الارتباط يتأثر كثيرا بدرجة تشنتت الدرجات في العينة . ومن  
المتوقع ان يرتفع معامل الارتباط هذا اذا ما طبق الاختبار على عينة اقل تجانسا .

ومجمل القول ان الاختبار في صورته الحالية له درجة متوسطة من الصدق  
ولكنها ليست كافية لاستخدامه كمقياس للتنبؤ بدرجة عالية من الثقة .



## ٦- المعايير :

ذكرنا سابقا اننا كنا نهدف الى تقنين الاختبار بالنسبة لعينة ممثلة للمجتمع القطري ، ولكن نظرا لعدة صعوبات منها قرب انتهاء العام الدراسي وصعوبة الوصول الى عينه شاملة لامفراد المجتمع ، وخصوصا بين النساء فان عملية التقنين لم تتم بعد .

جدول رقم ( ١٠ )  
متوسط الدرجات لكل عمر زمني في العينة الكلية \*  
بنين - بنات

| العمر الزمني | ن  | المتوسط |
|--------------|----|---------|
| ١٥           | ٩  | ٢٠ر٢١   |
| ١٦           | ٣٢ | ٢٠ر٧١   |
| ١٧           | ٣٣ | ٢٤ر٧٥   |
| ١٨           | ١٨ | ٢٧ر٨٠   |
| ١٩           | ٢٧ | ٢٧ر٨٤   |
| ٢٠           | ٣٠ | ٢٧ز٩٠   |
| ٢١           | ٣٦ | ٢٦ر٧٣   |
| ٢٢           | ٤٤ | ٢٧ر٥٨   |
| ٢٣           | ٢١ | ٢٨ر٠٣   |
| ٢٤           | ٢٥ | ٢٥ر١٤   |
| ٢٥           | ١٣ | ٢٦ر٦٦   |

ومما يجدر ذكره ان متوسط الدرجات يدل على انه لا توجد فروق جوهرية بين درجات الذكور والاناث في مختلف الاعمار وان متوسط الدرجات يزداد - كما هو متوقع - بازيداد السن اذا نظرنا للمجموعة الوسطى في الجدول .

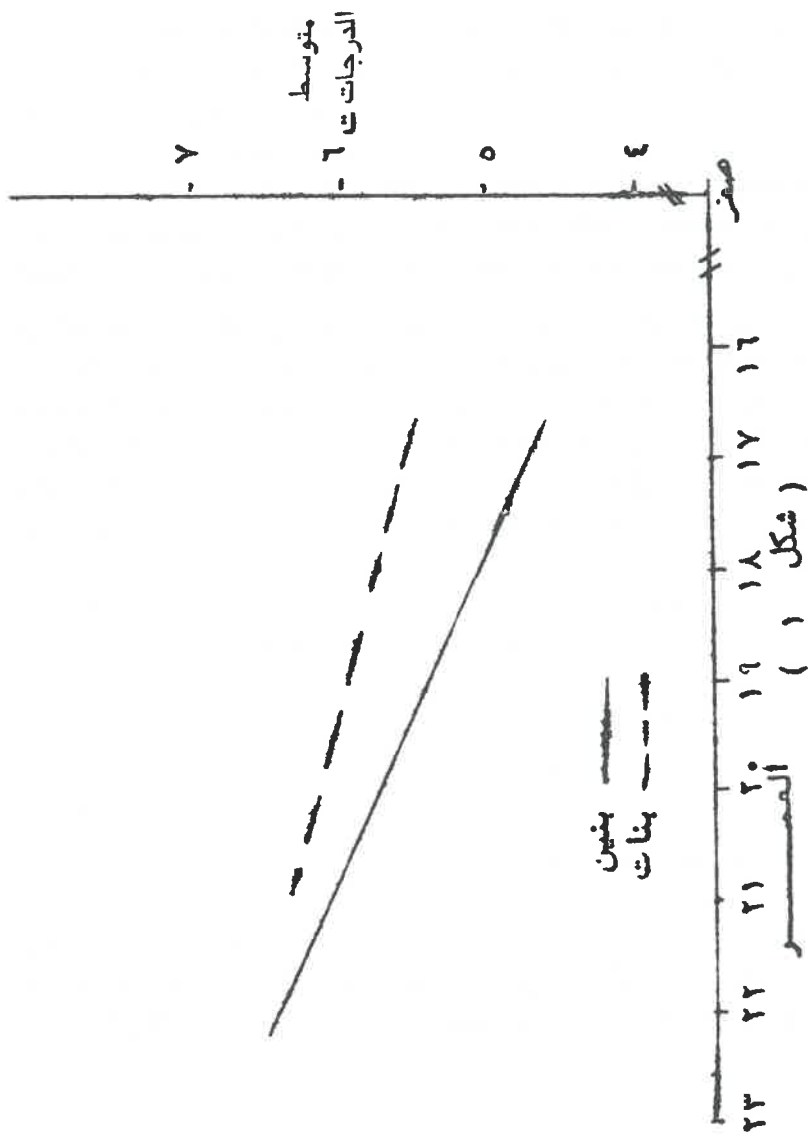
وربما يجدر هنا ان نحذر القارئ من استنباط معلومات بأي درجة من الثقة عن مستوى الدرجات في مراحل العمر العليا في هذه العينة لان العينة اتخذت من طلبه المدارس والافراد الذين اعمارهم اعلى من الاخرين هم الافراد الذين تأخروا في الدراسة نتيجة تكرار لسوب و نتيجة ضعف لقدرة على التعلم .

\* حذفنا المجموعات العمرية التي تقل عن ١٥ سنة والتي تزيد عن ٢٥ سنة لاسباب تتعلق بصغر حجمها

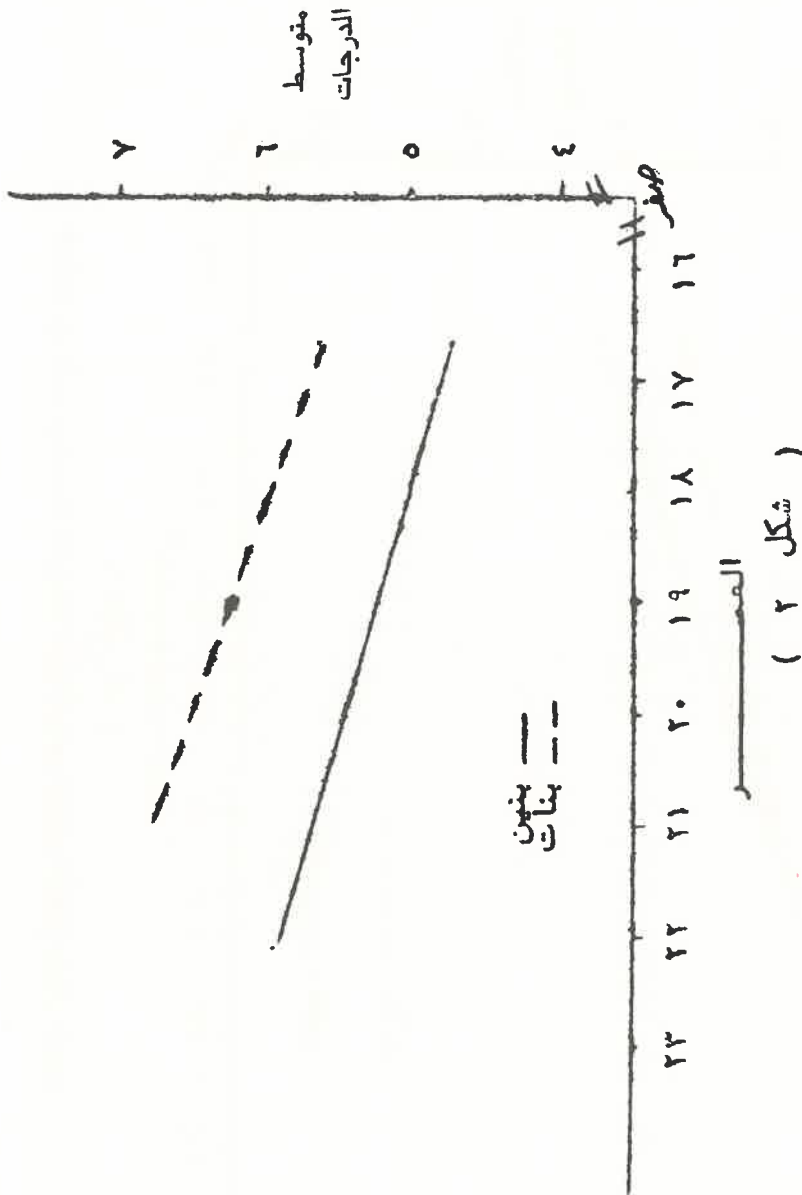
## — الخلاصة —

اجريت هذه الدراسة على ثلاثة مراحل — اقتصرت المرحلة الاولى على اعداد مجموعة من الامثال الشعبية المستعملة في قطر ، والمرحلة الثانية خصصت لاختبار مدى شيوع الامثال واستعمالها عند الشباب القطري ، والمرحلة الثالثة تركزت على الهدف الرئيسي وهو اعداد مقياس للذكاء اللغوي المجرى باستعمال الامثال الشعبية . أما بالنسبة للمرحلة الاولى قمنا بجمع الامثال الشعبية المتداولة ، واستخدمنا مجموعة مكونة من ٤٤٠ مثلا مصنفة مندنيا ، باجتهادنا الذاتي ، الى اربعة فئات: اسرية ، اتكالية ، انجاز واجتماعية ، وقد اتضحت بعض الاخطاء في التصنيف يمكن التجاوز عنها لان التصنيف لم يلعب دورا هاما في المرحلتين الثانية والثالثة . وفي المرحلة الثانية اخترنا من هذه المجموعة ٣٩ مثلا بطريقة عشوائية وعرضناها على عينة مؤلفة من ٣١ رجلا و ٤٤ انثى وادت نتائج الدراسة الى ان الامثال شائعة ومستعملة على نحو ما في المجتمع القطري — وفي المرحلة الثالثة وهي الاهم صممنا اختبارا لفظيا مكونا من ٤٠ سؤالا طبق على اربعة مجموعات من البنين والبنات — وعندما اردنا التأكد من صدق الاختبار وجدنا ان درجة الاختبار تزداد بازدياد السن ، وان معامل الارتباط بينها وبين درجة الشهادة الثانوية العامة لطالبات كلية التربية كان ٣٨ر٠ . وهو ذو دلالة احصائية بمقدار ١٠٠ر٠ ، وعندما استعملنا الطريقة النصفية وجدنا ان ثبات الاختبار كان بدرجة ٨٠ر٠ . غير ان صدق الاختبار غير كاف لاستعماله في التنبؤ . وقد توحى هذه الدراسة الاولى ، الى امكانية استعمال الامثال الشعبية لاختبار القدرة على الفهم المجرى الا ان اختبارنا هذا بحاجة الى تطوير حتى يصبح ادق واصدق نتمكن من استعمال نتائجه للتنبؤ .

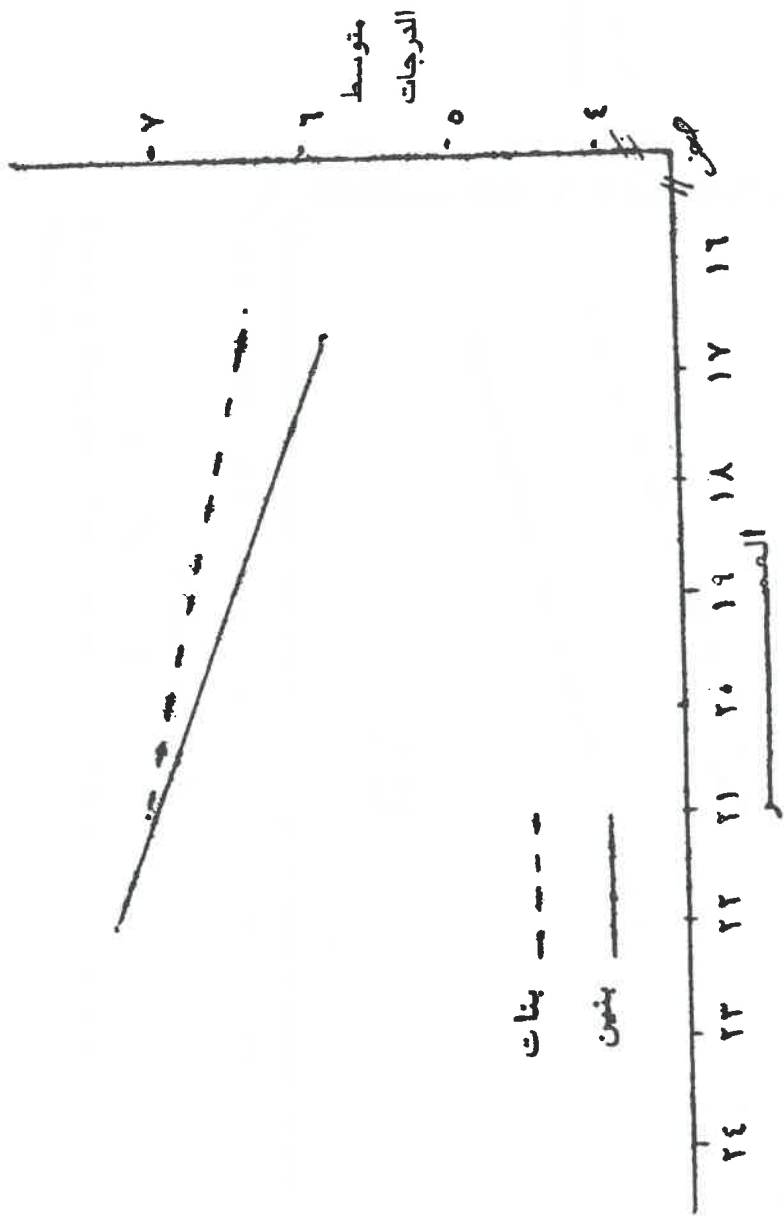
ومن المهم ان ننظر الى هذه الدراسة كدراسة استطلاعية فقط وان لا نعمم نتائجها على افراد المجتمع القطري ككل . ونظرا للتشابه الثقافي بين قطر والمجتمعات الخليجية المختلفة ، وخصوصا السعودية ، والكويت والبحرين ، والامارات ، فمن الممكن ان تجرى فيها هذا النوع من الدراسات علنا نصل من خلالها الى تكوين اختبار من هذا النوع يصلح استعماله في جميع هذه الاقطار .



العلاقة بين العمر ومتوسط الدرجات على المقياس الجزئي المرتبط بالأمثال الاسرية

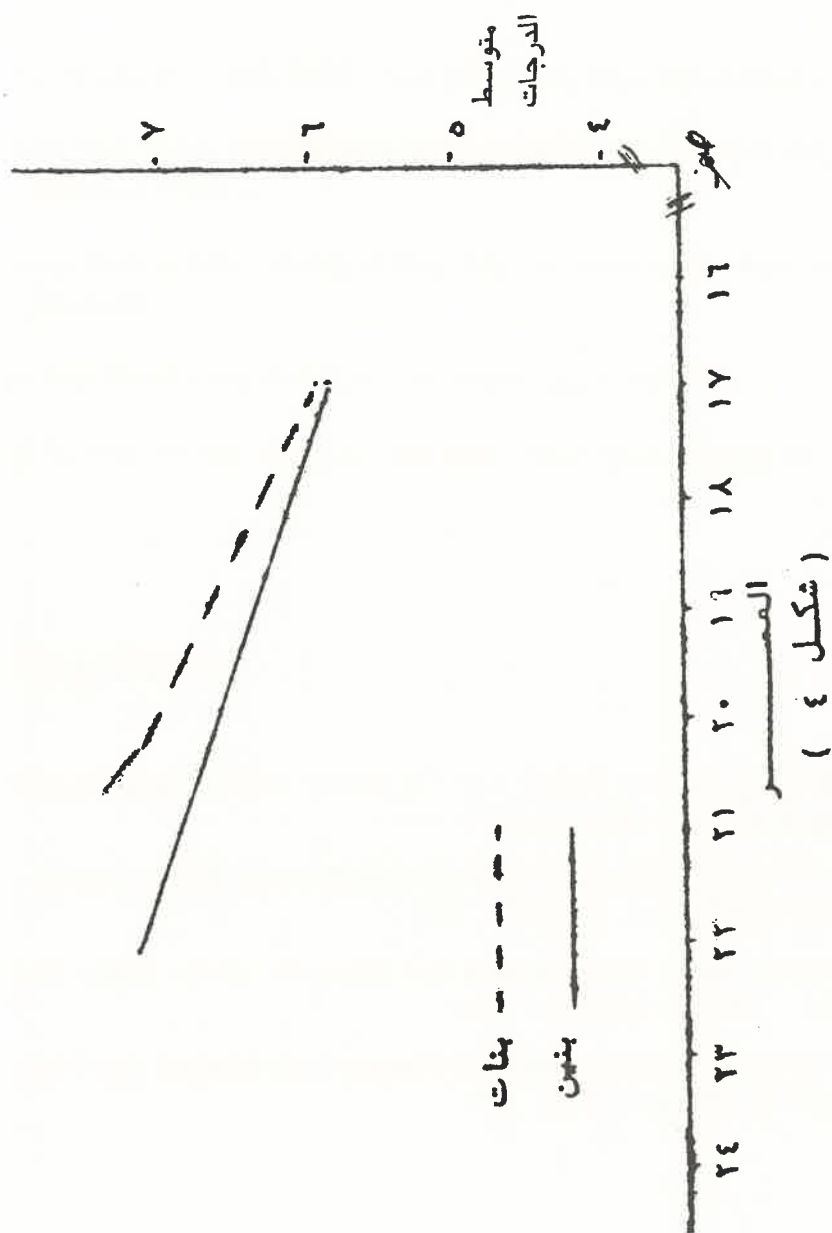


( شكل ٢ ) العلاقة بين العمر ومتوسط الدرجات على المقياس الجزئي المرتبط بالأمثـال الاجتماعية



( شكل ٣ )

العلاقة بين العمر ومتوسط الدرجات على المقياس الجزئي المرتبط بامثال الانجاز



العلاقة بين المهر ومتوسط الدرجات على المقياس الجزئي المرتبط بالامثال الاتكالية

( شكل ٤ )

## المراجع العربية :

- ١- احمد نيمور باشا . الامثال العامية . الطبعة الثالثة ، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٢-مبد الكريم الجهمان . الامثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية . ٣ اجزاء ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة،بيروت ، ١٣٨٣ هـ .
- ٣- عبد السلام عبد الفنار . مقدمة في علم النفس العام . دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٤ .
- ٤- المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . دار المعارف، مصر ، ١٩٧٢-١٩٧٣ .
- ٥- ابي الفضل احمد محمد النيسابوري . مجمع الامثال . المطبعة الخيرية ، القاهرة، ١٣١٠ هـ .

## المراجع الأجنبية :

1. Bass, B.M. Famous Sayings Test : A general manual. **Psychological Reports**, 1958, 4, Monograph No. 6.
2. Goraham, D.R. **Clinical Manual for the Proverbs Test**. Louisville : Psychological Test, Specialists, 1956.
3. Hamady, Sania. **Temperament and character of the Arabs**. New York : Twayne Publishers, 1960.
4. Wechsler, D. **Wechsler Adult Intelligence Scale Manual**. New York : Psychological Corporation, 1955.